

نماذج من اتباع الهوى

* وكما رأينا، فكثير من الناس يتبعون أهواءهم، ويقعون فيما تهواه الأنفس، ولو كان شرا. والأمثلة على ذلك كثيرة، ومن ذلك مثلا: الذين تهوى أنفسهم الغناء واللهو والباطل، فتميل إليه، وتجد ارتياحا له، وإيثارا له على سماع كلام الله، وكلام رسوله، والعلم الصحيح، والتذكير بالله والذكر، والدعاء.. وما إلى ذلك من الخير.. * مالت بهم أهواؤهم إلى سماع تلك الملاهي، ودفَعوا فيها أعلى الأثمان، أو أرخصها؛ لذلك ذمهم الله بقوله: { وَمَنْ النَّاسَ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ } [لقمان: 6]. فهم يشترون لهو الحديث الذي يتلهون به، ويشغلون به عن الحق، وهو من الباطل. كذلك الذين يميلون إلى الشهوات المحرمة كشرب المسكرات، أو تعاطي المخدرات، يميل هوى أحدهم إليها ويستلذها، ويجد ارتياحا إليها، ولا يفكر في عاقبتها، ولا ينظر في سوء مغبتها، ولا يتأمل في الأدلة على تحريمها، ولا في الآثار السيئة التي تسببها. * يميل بهم هواهم إلى أن يتعاطوها، ولو كان فيها ما فيها. * والذين يتلهون بالقليل والقال، يجدون أهواءهم مائلة إلى ذلك، فتصددهم عن سماع القرآن، وتصددهم عن الذكر والخير، ويعمرون مجالسهم بالغيبة والنميمة، والقليل والقال، وبأفكار باطلة، وبكلمات لا فائدة فيها؛ فتضيع عليهم أوقاتهم وأزمته. * ما الذي أوقعهم في ذلك الهوى حتى ضُمَّتْ وَعَمِيَّتْ أفئدتهم بسبب تلك المجالس التي ملؤها اللهو والباطل، فكرهت الخير ومجالسة الأخيار؟! * وهكذا يقعون في الشر، وهم يعتقدون أنهم من أهل الخير. * والذين يسرفون في المباحة، ويتمادون في المأكل والمشرب التي فيها شيء من التذير والإسراف بما لا حاجة إليه. * لا شك أن ذلك من آثار اتباع الهوى والنفس الأمارة بالسوء فيجد أحدهم نفسه تميل إلى كل ما تراه ملائمتها، سواء كان مأكولا، أو مركوبا، أو مسكونا، أو مفروشا، أو مستعملا بأي شكل، فيؤثر ذلك اتباعا لهواه، ولو كان غير ضروري. * ومن ذلك إسراف الناس في هذه الأزمنة في المأكل والولائم بأنواعها.. لا شك أن ذلك من اتباع الهوى، ومن هذا الإسراف أيضا حرصهم على جمع الممتلكات التي قد لا يكون لها حاجة، كالسيارات ونحوها. * فلا شك أن الميل إلى الهوى أوقعهم في هذا الإسراف ونحوه.